مجلة المختار للعلوم الإنسانية
Al-Mukhtar Journal of Social Sciences
40 (2): 297-321, 2022
eISSN: 2791-1608
الصفحة الرئيسية للمجلة: https://omu.edu.ly/journals/index.php/mjssc/index

نمو الدور الجنسي لدى أطفال ما قبل المدرسة في ضوء بعض المتغيرات

فاطمة الفرجاني ابريدان [1]*
قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة عمر المختار، البيضاء

DOI: https://doi.org/10.54172/mjssc.v40i2.1007

المستخلص: يهدف هذا البحث إلى التعرف على نمو الدور الجنسي لدى عينة من أطفال مرحلة ما قبل المدرسة في مدينة البيضاء، كما يهدف البحث إلى التعرف على أكثر أبعاد نمو الدور الجنسي شيوعا، وكذلك الفروق في درجة نمو الدور الجنسي عند أفراد العينة، وفقاً لمتغيري: النوع، وعدد الأخوة. كذلك التعرف على العلاقة بين ترتيب الطفل في الأسرة ودرجة نموه الجنسي، والعلاقة بين عمر الطفل ودرجة نموه الجنسي. تكونت عينة البحث من (121) طفلاً في مرحلة الروضة، تراوحت أعمارهم ما بين 6:4 سنوات، مقسمة ما بين (73) من الذكور و(48) من الإناث ، بمتوسط عمري (5.57)، واستخدم في جمع البيانات مقياس الأدوار الجنسية لأطفال الروضة من وجهة نظر المعلمة، من إعداد عادل عبد الله محمد (1997)، وقد أشارت النتائج إلى وجود درجة تدل على ارتفاع مستوى نمو الدور الجنسي عند أفراد العينة، وكذلك أشارت إلى عدم وجود فروق في درجة نمو الدور الجنسي بين أفراد العينة من حيث متغيري النوع وعدد الأخوة؛ وأشارت كذلك إلى عدم وجود علاقة بين عمر الطفل ودرجة نموه دوره الجنسي، وعدم وجود علاقة بين ترتيب الطفل الأسري ودرجة نموه دوره الجنسي.

الكلمات المفتاحية: الأدوار الجنسية ،التنميط الجنسي ،مرحلة ما قبل المدرسة.

Development of gender roles in the preschool stage according to some variables

Fatma A. Braidan[1*]
[1] *Department of Psychology, faculty of Arts, Omar Al-Mukhtar University-Al-Bayda, Libya.*

Abstract: Gender roles refer to the behavior learned by a person as appropriate to their gender and more characteristic of one sex than the other. To measure the development of gender role, 121 preschoolers, aged four to six, were selected. Using a gender role scale, developed by Mohammed (1997), the study revealed a high degree of gender role orientation among the sample. In addition, the study revealed no relationship between child age and degree of gender role orientation. Also, there were no correlation between number of sibling and degree of gender role orientation. Finally, there were no differences between males and females in the dimensions of gender roles as measured by the scale in the study.
Keywords: Gender role, gender stereotype, preschool stage.

*Corresponding author: E-mail addresses: fatma.alfirgani@omu.edu.ly

© للمؤلف (المؤلفون)، يخضع هذا المقال لسياسة الوصول المفتوح ويتم توزيعه بموجب شروط ترخيص إسناد المشاع الإبداعي CC BY-NC 4.0

المقدمة

تعد مرحلة الطفولة من أغنى وأخصب مراحل النمو في حياة الإنسان، إذ يحصل فيها تقدم نمائي كبير في مختلف الأوجه ،ويبدأ الطفل تبعاً لذلك باكتساب التوافق الصحيح مع نفسه، ومع بيئته، ويتشرب من محيطه قواعد وأسس السلوك الاجتماعي ،ويضبط انفعالاته وفقاً لهذه القواعد ، وفضلاً عن ذلك فإن هذه المرحلة تٌعد مرحلة بناء للمفاهيم، واكتساب المهارات، وإثراء الخبرات الحياتية المحيطة به (العامودي،2016، 512.

كذلك تعد مرحلة الطفولة هي الفترة التكوينية من حياة الفرد ،التي تتبلور وتظهر ملامحها في مراحل حياته المختلفة. فهذه الفترة تُعد من أهم فترات المراحل النمائية التالية لها، وتعد خصائص نمو الطفل في هذه المرحلة بمثابة منبئات لشخصية الطفل، وتطور مسار نموها فيما بعد، وهي الأساس الذي ترسي عليه دعائم الشخصية(عياد،42،2004)، وذلك لأن ما يحدث في مرحلة الطفولة من نمو يصعب تغييره أو تعديله فيما بعد، ففي هذه المرحلة تنمو قدرات الطفل، وتتفتح مواهبه، ويكون قابلاً للتأثر، والتوجيه، والتشكيل (النجاحي،2001، 5). ففي مرحلة الطفولة تتشكل الميول، والاتجاهات، وتتضح القدرات، وتُكتسب المعارف والمهارات، وفيها يتحدد مسار نمو الطفل جسدياً، وعقلياً، واجتماعياً، ونفسياً(الشوراب، 4،2008). إن مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو في حياة الإنسان، وأكثرها تأثيراً في مستقبله، فهي بداية مرحلة تكوينه الجسمي، والانفعالي، والاجتماعي، لذلك كان من الطبيعي الاهتمام بها، والبحث في خصائصها النمائية السوية، من أجل توجيهها الوجهة السليمة، بما يؤدي إلى نمو شخصية الفرد بشكل متكامل، وفي نسق سوي، منتج، وفعال.

من الناحية الأخرى، تعد مرحلة رياض الاطفال من أهم المراحل التعليمية وأخصبها، بل هي الأساس في السلم التعليمي، لما لها من دور فعال في المراحل التعليمية التالية، وهي مرحلة مهمة وحاسمة في حياة الانسان، لأنها أساس بناء الشخصية، وتكوين المعارف، والمفاهيم، والاتجاهات(الشيباني، 100،2001). وتعد رياض الأطفال، بما تقدمه من برامج، مجالاً للنمو المتكامل لقدرات الأطفال، وبناء شخصياتهم، كما تعد المرحلة التأسيسية للمراحل التعليمية التالية(بدر،46،2007).إضافة إلى أن رياض الأطفال تعد البيئة التربوية المكملة لدور الأسرة في تنشئة الطفل وتطبيعه اجتماعياً(شريف، 61،2007).

ولاشك أن جنس الطفل منذ مولده أمر بالغ الأهمية ،حيث تختلف معاملتنا للطفل وفقاً لجنسه ،إذ نلبس الذكور ملابس معينة، ونسميهم بأسماء تدل على القوة ،بينما نطلق على الإناث أسماء رقيقة، تدل على الحسن والجمال، ولا يمضي وقت طويل حتى يشعر الطفل بنفسه ،وبأن هناك

فروقاً بين الولد والبنت(الشقيرات، 2020 ،146). ومرحلة الطفولة هي التي يبدأ فيها التمايز بين الذكر والأنثى، وتتضح فيها الفروق في الأدوار بين الجنسين(الأشول ،1982،404). فمنذ اللحظة الأولى لميلاد الطفل يكون الدور المرتبط بالجنس محايداً، بينما تنشأ الخصائص المرتبطة بالجنس نتيجة التفاعل الاجتماعي، وعملية التنشئة الاجتماعية، حيث ينمو إحساس الطفل بجنسه نتيجة للعديد من الأفكار، والاتجاهات، والسلوكيات، والمعتقدات التي يتعرض لها الطفل في محيط الأسرة. فعند سن الخامسة واقل تقريباً، يبدأ وعي الأطفال بالاهتمامات الجنسية، فيبدؤون بإظهار الميل للأشخاص والألعاب المناسبة لجنسهم. وفي هذه المرحلة من الطفولة المبكرة ،فإن الذكورة والأنوثة تحدد ثقافياً(العزام، 2017،212). ويرى فرويد أن الطفل يصبح ذكراً أو أنثى نفسياً في السنة الخامسة من عمره، من خلال اكتساب سمات الأب أو الأم، وتقمص الدور المناسب لجنسه ،ويقوم الوالدان عادة بتسليح أطفالهما بأنهم إناث أو ذكور بسبل مختلفة، فمنذ الطفولة المبكرة يلبس الأطفال الذكور ملابس تختلف عن الإناث (حمدان،1989،192). وتظهر أنماط الدور الجنسي في وقت مبكر من عمر الطفل، وذلك في أنشطة اللعب التي يقوم بها الأطفال، وفي اهتماماتهم ومعتقدات الدور لديهم ،ويعد الدور الجنسي من أهم الأدوار الاجتماعية للفرد، ويتميز بالدوام فهو يلازم الفرد منذ ولادته وحتى وفاته (محمد،1997،8). وتحديد الهوية الجنسية هو أحد مطالب النمو في مرحلتي الطفولة والمراهقة، وتتم من خلال عملية التنميط الجنسي، وهي العملية التي يكتسب من خلالها الفرد القيم ،والاتجاهات، والمعتقدات، وأنماط السلوك المختلفة للجنس الذي ينتمي إليه.(مخيمر، 2003، 448).وهذه المعتقدات، والقيم، والاتجاهات، قد تكون ضمنية، وقد تكون صريحة، وقد تكون شعورية، وقد تكون لاشعورية. ومعظم الآباء يُثيبون السلوك الذي يرونه مناسباً لجنس طفلهم، ويعاقبون السلوك الذي يرونه غير مناسب، وهذه الاتجاهات المنمطة جنسياً تنتقل من جيل إلى جيل، بشيء قليل من التغير في المحتوى (موسى، 1991، 12–15).

وقد حظي مفهوم الدور الجنسي باهتمام الباحثين في علم النفس الاجتماعي ، حيث يُعد تحديد الدور الجنسي واحداً من أهم مجالات السلوك الاجتماعي، الذي تلعب فيه التنشئة الاجتماعية دوراً كبيراً في مرحلة الطفولة، ويعد من الأدوار المفروضة على الأفراد (عبد القادر، 2022 ،40) .

إن أول ما يتعلمه الطفل ،في مجال تحديد هويته الجنسية ،هو الاستخدام الصحيح للأسماء والضمائر المناسبة في التعبير ، قبل أن يتعلم عن طريق الوالدين، أن يشير إلى نفسه باعتباره ولداً أو بنتاً، باستخدام الصيغ اللغوية المناسبة ،أي التفرقة في الكلمات التي تجعل الأطفال يبحثون عن مؤشرات أخرى، تساهم في التمييز بين ما تدل عليه هذه الألفاظ . وحالما يبدأ الطفل

التمييز بين الولد والبنت، من الناحية الجسمية ،يبدأ سلوكه يتمايز أيضاً ،في اتجاه تحديد الدور الجنسي المتوقع ، ويستمر هذا التمايز حتى نهاية العمر ،إذ يُظهر أطفال الرياض الذكور رغبة في ألعاب أكثر خشونة من تلك التي تندمج فيها الإناث ،ويزداد تفعيل أوجه النشاط التي تناسب جنس الفرد خلال سنوات ما قبل المدرسة، والأطفال الذين يلتزمون بالنشاطات الموافقة لجنسهم ،يتوقع منهم الاستمرار في ذلك خلال سنوات المراهقة والرشد (نادر،2005،348)، ولهذا يعد اكتساب الدور الجنسي من أهم الأدوار الاجتماعية للفرد، التي تتميز بالدوام ،وتلازم الفرد منذ ولادته وحتى مماته. وتبدأ عملية اكتساب الدور الجنسي منذ الطفولة المبكرة، وتتبلور في مرحلة المراهقة، وتمتد حتى نهاية العمر. وفي العموم، يعرف الفرد دوره الجنسي، ذكراً كان أم أنثى ،قبل أن يصل إلى نهاية مرحلة الطفولة ،حيث يمكن لطفل في عمر الثالثة أن يميز ذاته ،فيما إذا كان ذكراً أم أنثى (برهوم،2004،92)، إذ نلاحظ أن الأطفال ،من سن خمس سنوات فأقل ،يبدأ عندهم الوعي بالاهتمامات الجنسية، وإظهار الميل للأشخاص والألعاب المناسبة لجنسهم. وتحديد الدور الجنسي عملية ثقافية ، حيث تبدأ تربية الأطفال ،وتحديد خصائصهم الشخصية ،وفقاً لما يعد مقبولاً ومناسباً ثقافياً، وفي سن ما قبل المدرسة ،فإن الأطفال يتعلمون ويقلدون النموذج الجنسي المطابق لجنسهم أكثر من النموذج الجنسي الآخر (عبد القادر،2022،40).

من هنا جاءت فكرة البحث الحالي لإلقاء الضوء على مدى معرفة الطفل لجنسه، ومستوى وعيه بهويته الجنسية ونمو دوره الجنسي ،ويمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات التالية :

1 . ماهي درجة نمو الأدوار الجنسية لدى أفراد العينة من أطفال مرحلة ما قبل المدرسة ؟

2.ماهي أكثر أبعاد الأدوار الجنسية شيوعاً لدى عينة البحث من أطفال ما قبل المدرسة ؟

3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة نمو الأدوار الجنسية بين أفراد العينة تعزى لمتغير النوع (ذكور ، إناث) ؟

4.هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة نمو الأدوار الجنسية بين أفراد العينة، تعزى لمتغير عدد الإخوة ؟

5 . هل توجد علاقة، ذات دلالة إحصائية، بين عمر الطفل ودرجة نمو الدور الجنسي لديه ؟

6. هل توجد علاقة، ذات دلالة إحصائية، بين ترتيب الطفل في الأسرة ودرجة نمو الدور الجنسي لديه ؟

أهمية البحث والحاجة إليه :

من حيث الأهمية النظرية، يهتم البحث الحالي بموضوع نمو الدور الجنسي، لدى عينة من أطفال مرحلة الروضة، من وجهة نظر معلميهم ،اذ يسلط الضوء على نمو الدور الجنسي، والتي تتم من خلال التنميط الجنسي، في مرحلة ما قبل المدرسة، وهي المرحلة النمائية التي يتحدد فيها وعي الطفل بهويته الجنسي. وتأمل الباحثة أن تسهم نتائج هذا البحث في تقديم فهم نظري لمفهوم الدور الجنسي ونموه، من خلال دراسة هذا الموضوع في مجتمع ذي ثقافة مختلفة، وهو المجتمع الليبي، بثقافته العربية الإسلامية.

وتكمن الأهمية العملية والتطبيقية لهذا البحث في مساعدة العاملين في المجال التربوي والنفسي، من مرشدين نفسانيين، ومعلمين، وكذلك الآباء والأمهات، في الوعي بأهمية تنمية الأدوار الجنسية في مرحلة الروضة ،والانتباه والملاحظة لظهور الوعي بالدور الجنسي لدى أطفال الروضة، لكونه أحد مطالب النمو الهامة في هذه المرحلة.

حدود البحث

اقتصر البحث الحالي على عينة من أطفال الرياض، في مدينة البيضاء، خلال الفترة من أول نوفمبر 2021 إلى 30 مارس 2022، وهي فترة جمع البيانات من افراد العينة .

مصطلحات البحث

1 . الدور الجنسي

التعريف الوصفي: يعرف زهران الدور الجنسي بأنه عملية التوحد مع شخصية نفس الجنس، واكتساب صفات الذكورة بالنسبة للبنين، وصفات الأنوثة بالنسبة للبنات (زهران، 1981، 273).

التعريف الإجرائي للدور الجنسي: يمكن تعريف الدور الجنسي في هذا البحث بمجموع الدرجات، التي يحصل عليها المستجيب، في مقياس الأدوار الجنسية لأطفال الروضة ،من وجهة نظر المعلمة، والمستخدم في هذا البحث ، والمعد من قبل عادل عبد الله محمد (محمد،1997).

الإطار النظري للبحث :

يعتبر الدور الجنسي واحداً من اهم مجالات السلوك الاجتماعي الذي تلعب فيه التنشئة الاجتماعية دوراً كبيراً في مرحلة الطفولة، عن طريق تنمية السمات السلوكية لدى الطفل، التي

تتناسب مع جنسه، بمعنى أن يكتسب الطفل صفات الذكورة وتكتسب الطفلة صفات الأنوثة (حسن، 2010، 71).

والدور الجنسي شيء متعلم، وناتج عملية التعلم هذه هو تحقيق هوية جنسية للفرد ،وتحقيق نمط ومستوى من السمات الذكرية والأنثوية لدى الفرد تظهر، بطريقة أو بأخرى، أثناء تفاعله مع البيئة من حوله. وأثناء عملية التعلم، قد يتعلم الفرد خليطاً من السمات الذكرية والأنثوية، مع اختلاف في كمها من فرد إلى آخر، إلا أن تحقيق مستوى مرتفع من السمات الذكرية لدى الذكر، ومن السمات الأنثوية لدى الأنثى، مع استبعاد نسبي للبعد الآخر، يمثل تحقيقاً لهوية تقليدية أو نمطية للدور الجنسي، ويوصف الفرد، ذكراً كان أم أنثى، الذي تتحقق لديه هذه الهوية، بأنه يتميز بنمطية الدور الجنسي، أو بأنه منمط جنسياً (محمد، 1997، 6).

والتنميط الجنسي عملية مستمرة، تتحدد معالمها منذ الطفولة. فالتنشئة الاجتماعية، التي تبدأ في الأسرة، تعمل على تعليم الأولاد أنماط السلوك المناسبة لجنسهم ،حيث يكتسبونها من خلال عملية التوحد مع جنس الوالد ، إذ تتقمص البنات شخصية الأم، ويتقمص الأولاد شخصية الأب. ويعد التوحد الإيجابي القوي مع الدور الجنسي المناسب أمر ضروري لتنمية الهوية الجنسية، ونمو احترام الذات. ولذلك، إذا ما حدث أي فشل في تحديد الدور الجنسي، المناسب للنشء، ترتب عليه انحرافات سلوكية واضطرابات في الشخصية (اضطراب الهوية الجنسية)، قد يصعب علاجها لاحقاً (هرمز، 1988، 544).

جوانب الدور الجنسي :

هناك ثلاثة جوانب أساسية للدور الجنسي هي:

1 . **توجه الدور الجنسي** : ويطلق عليه أحيانا التوحد مع الدور الجنسي، ويدل على إدراك الطفل لنفسه وتقييمه لها على أنه ذكر أو أنثى ،ويتم قياسه باستخدام مقاييس إسقاطيه.

2 . **التفضيلات المرتبطة بالدور الجنسي**: وتقيم من خلال ما يمارسه الطفل من ألعاب وأنشطة، تتلاءم مع جنس الطفل، ويتم قياسه عن طريق التقديرات الذاتية ، كما يتم قياسه عن طريق قيام الطفل بالاختيار من بين المهام المعروضة عليه.

3 . **تبني الدور الجنسي** : ويتناول الحكم على مدى التنميط الجنسي للطفل من خلال سلوكه، وذلك من وجهة نظر الآخرين ،ويقاس بمقاييس تقديرية يقوم بها الآباء والمعلمون (محمد،1997، 9).

النظريات النفسية المفسرة لعملية اكتساب الدور الجنسي:

1 . نظرية التحليل النفسي:

قدمت نظرية التحليل النفسي تفسيراً قيماً عن كيفية اكتساب الطفل الملامح الملائمة لجنسه. فمن وجهة نظر التحليل النفسي، فإن ظاهرة التقمص تعلم الطفل الدور الجنسي المناسب، وتحدد هويته الجنسية. لقد كان فرويد صاحب أول نظرية سيكولوجية، تؤكد الدور الحاسم لسنوات الطفولة المبكرة والمتأخرة ،في إرساء الخصائص الأساسية لبناء الشخصية ،حيث أكد بأن تطور ونمو الشخصية يتعلق بمصدر الطاقة الغريزية البيولوجية، والذي ينعكس على سلوك الفرد طوال حياته(الشمري وغازي،2019،345). وقد أكد فرويد على أن اكتساب المعايير الاجتماعية يتم من خلال تقمص الولد لشخصية الأب، وتقمص البنت لشخصية الأم، في اكتساب الهوية الجنسية خلال سن الروضة، التي يسميها المرحلة القضيبية، وهي السن الممتدة من ثلاث إلى ست سنوات. وتعد هذه المرحلة من أهم مراحل التطور النفسي الجنسي، وفيها يكتشف الطفل الفروق بين الذكور والإناث، ونتيجة هذا الاكتشاف تحدث الصراعات لدى الطفل ،ومصدرها تنافس الطفل مع الوالد من الجنس الآخر، وهو ما اطلق عليه فرويد عقدة أوديب بالنسبة للأطفال الذكور، وعقدة الكترا بالنسبة للبنات، حيث تنتهي صراعات هذه المرحلة بتوحد الطفل مع الوالد من نفس الجنس (السيد ،2022 ،76).وتتفق كارين هورني مع فرويد في أن الشخصية تتأثر تأثراً كبيراً بالخبرات المبكرة، ولكنها تظل قابلة للتغيير خلال الحياة، وأن التثبيت على مرحلة ما يؤثر تأثيراً قوياً في شخصية الفرد الراشد. وترى أن علاقة الطفل بوالديه مهمة جداً ، وأن عقدة أوديب ليست صراعاً جنسياً عدوانياً بين الطفل ووالديه، وإنما هي ناتجة عن اضطرابات أساسية مثل النبذ، والحماية الزائدة ،والعقاب ، وأن عملية نمو الدور الجنسي لها ارتباط وثيق بالتنشئة الاجتماعية، فالوالدان يحاولان تنشئة ابنهما الذكر على أن يسلك سلوك الرجال، ويعاملانه كذلك، كأن يوفرا له كل ما يحتاجه من ألعاب تختلف عن ألعاب الأنثى، التي تلعب بالدمى وغيرها من الألعاب التي تخص البنات ، والولد على العكس من ذلك توفر له ألعاب الأولاد مثل المسدس، والبندقية وغيرها من الألعاب، التي تخص الذكور. كما تنشئ الأم ابنتها على القيام بأدوارها الأنثوية، كأن تقوم بتعليمها كيفية القيام بالأعمال المنزلية، وهكذا. أي أن هناك ملاحظة من قبل الطفل للوالدين، ثم التدريب والممارسة ليسلك كل من الولد والبنت السلوك المناسب لجنسهما(خوري،1995 ،15).

2.النظرية السلوكية :

تهتم هذه النظرية بالمظاهر السلوكية التي تبدو واضحة المعالم على الشخصية، وهي تبحث في السلوك ،وكيف يمكن تعلمه. وفي رأي النظرية السلوكية ، فإن تحديد جنس الطفل يتم بيولوجياً من الولادة ،إلا أن عملية التنميط الجنسي، واكتساب الطفل القيام بالدور الجنسي الملائم لتكوينه البيولوجي، هي عملية تتم من خلال التعلم (حداد، 1993،116). وقد اهتمت النظرية السلوكية بمبدأ الثواب والعقاب، واستخدام جداول التعزيز، لزيادة فاعلية التعلم وإتقانه، وتبعاً لهذه الآلية ،فإن الأطفال يميلون ،عند تعزيز الأنماط السلوكية المناسبة لجنسهم، إلى تكرارها، وتجنب الأنماط السلوكية غير المناسبة لجنسهم عند معاقبتهم ،الأمر الذي يقود إلى تثبيت الدور الجنسي المناسب، حيث تظهر أشكال هذا التعزيز في العلاقة التفاعلية بين الآباء والأطفال، وهذا ما يؤكد أهمية البيئة الأسرية والنفسية في تطور الدور المرتبط بالجنس ونموه وتعلمه (عزام، 2017،27). ويؤكد السلوكيون على دور الأسرة في تشكيل سلوك الأشخاص وشخصياتهم ،ويرون أن سلوك الطفل يتحدد وفقاً لقوانين التدعيم ، حيث يرى سكينر أن سلوك الفرد يتحدد في ضوء ما يلقاه من تدعيم، وأن أفضل طريقة لتعديل السلوك هي تغيير نوع التدعيم الذي يتلقاه الطفل، وبالتالي يصبح أمام الطفل ،وفقاً لنظرية سكينر، عدداً لا حصر له من الاحتمالات لاكتساب السلوك. ويقوم الآباء في البداية بتدعيم سلوك الطفل، ومن ثم تشكيل نموه في اتجاهات محددة ،ويسلك الطفل بموجب ما أعقب سلوكه من إثابة ،في حين يضعف السلوك الذي لا يتم تدعيمه. ومع نمو الطفل يتشكل سلوكه في أنماط ،وفقاً لخبرته التدعيمية ،وهكذا ينمو الدور المرتبط بالجنس(محمد ،1997،8).أي أن تطور الأدوار الجنسية ينتج عن التعزيز الفردي الإيجابي، وبمن يقومون به. ومن وجهة نظر علماء السلوكية، فإن السلوك المقولب، أو المنمط جنسياً، أي السلوك المتسم بطابع الجنس، يؤدي إلى نتائج متمايزة عندما يقوم به أفراد الجنسين، من ذكور وإناث ،ولهذا تصبح هذه الأنماط ذات قيمة ،ويقوم أفراد كل جنس بممارستها بشكل مختلف. والسلوك المنمط جنسياً، والملائم كما يحدده المجتمع ،يتم تعلمه عن طريق المحاولة والنجاح ، فعندما يمدح طفل ذكر ،لقيامه بسلوك يتناسب مع افراد جنسه من الذكور، فإنه حتما سيكرره، وإذ قام بسلوك لا يتناسب مع جنسه، وكان هناك تقريع أوتجاهل لسلوكه، فإنه لن يتكرر، وبالتدريج تنشأ هوية الجنس، وتكون منسجمة مع تحديد المجتمع (إمسلي، قلاسمان، هيرشورن، كيلي، وألين، 1993، 459 –460).

3 .نظرية التعلم الاجتماعي :

وهي نظرية طرحها عالم النفس ألبرت باندورا، خلال فترة السبعينات من القرن الماضي، وترى نظرية التعلم الاجتماعي أن السلوك لا يتأثر بالبيئة فحسب ، فالناس يمارسون بعض التأثيرات

على أنماط سلوكهم ،من خلال أسلوب معالجتهم للبيئة ،وهم ليسوا فقط ممارسين لردود الفعل الخارجية، ولكنهم قادرون على التفكير، وتوظيف عملياتهم المعرفية لمعالجة الأحداث والوقائع البيئية (الزيات، 1996). فملاحظة السلوك تؤدي بالفرد إلى الاحتفاظ بالنموذج ،وفي حال وجود الفرد في موقف مشابه، يستحضر النموذج السلوكي المناسب للموقف. ووفق هذه النظرية، فان النمذجة يمكن أن تظهر مباشرة من خلال نتائج استجابات الفرد ،وقد تكون أيضاً نتاجاً لعملية الملاحظة، أي ملاحظة سلوك الآخرين من خلال عملية المشاهدة ، والذي يشار إليه بالنموذج **(Model)**، الذي يعد مصدراً للمعلومات اللازمة لتشكيل واكتساب وتبني السلوك الاجتماعي المرغوب بالنسبة للفرد. وتصبح هذه العملية أكثر ظهوراً، من خلال عملية التقمص والتوحد مع الأنموذج والتعزيز، وأن التعزيز يكون له التأثير الأكبر في تحديد ما إذا كان السلوك المرغوب سوف يظهر أم لا. وإذا كان (باندورا) قد ركز على أن تعلم الفرد يتأتى من خلال رؤية أنموذج معين، أو حالة معينة، من خلال التقليد والمحاكاة، لاكتساب السلوك المطلوب، فان حل مشكلات الفرد ،وأدائه السلوك الاجتماعي، يتوقف على مشاهدة ومحاكاة الأنموذج الأمثل. وهكذا يربط (باندورا) بين اكتساب السلوك عامة، وتحمل أداء المسؤوليات الاجتماعية خاصة، ليس عن طريق التعزيز فحسب، وإنما عن طريق النمذجة في أداء السلوك والمهمات الاجتماعية المختلفة، والتي تحدد الدور الجنسي لكل فرد. وتتضمن نظرية النمذجة مسلمات أساسية لتعلم السلوك بأنواعه أهمها: التقمص والتعزيز. فالتقمص، يحدث بصورة لاشعورية، فقد يتعلق الولد بأمه، ويقلد سلوكها، وبهذا يكتسب خصائص أنثوية، من خلال عاملين مهمين هما: الأول، وجود رغبة داخلية لدى الطفل في تقليد سلوك احد الأبوين في مرحلة الطفولة، وتقليد سلوك الأقران في فترة المراهقة. الثاني، الشعور بالتشابه والتقارب مع النموذج، فكلما زاد التشابه زاد التقمص. أما التعزيز، فيحدث عندما يقوم الأفراد المحيطون بالشخص ،بتعزيز السلوك من خلال الدعم المادي والمعنوي، الذي ينسجم مع تكوينهم الذكري أو الأنثوي.(حسن، 2019، 313).

4 . النظرية المعرفية النمائية :

تفترض هذه النظرية بأن أهم العوامل، في عملية اكتساب الدور الجنسي، هو إدراك الأنثى لكونها أنثى، وإدراك الذكر لكونه ذكراً، أي أن الطفل ينشأ ولديه هويته المنمطة، وليس العكس، فتصبح الأم نموذجاً تحتذي به البنت، ويكون الأب نموذجاً يحتذي به الابن، ويحدث ذلك في عمر الثالثة إلى السابعة من العمر. وتؤكد النظرية على كفاح الإنسان من أجل اتساقه معرفياً ، وعلى أساس أن هذا الاتساق هو المحدد الأولي لدور الجنس ، فإذا قام الطفل بتصنيف ذاته معرفياً كبنت أو ولد، فإن هذا التصنيف يكون متبوعاً بإضفاء القيم الايجابية على السلوك، والاتجاهات، والقدرات، والأشياء المتسقة، مع هويتهم الجنسية (إمسلي وآخرون، 1993، 461؛

462). ويرى كولبرج **Kohlberg** أن التغيرات ،التي تنتج عن النضج ،في عمليات التفكير، ترتبط بالمحاولات المعرفية للطفل ،لفهم الفروق الجنسية للعالم من حوله، بما يؤدي إلى اكتساب الطفل للتنميط الجنسي. كما يرى أيضاً، أن المحتوى المعرفي، الذي يتعلمه الطفل عن الأدوار الجنسية، يتحدد من خلال البيئة، ولا يقتصر على الراشدين، كنماذج أو عوامل للتعزيز أو العقاب، إنما يقوم الأطفال بتصنيف أنفسهم والآخرين كذكور وإناث، ومن هنا ينظمون سلوكياتهم ،بما يتسق وهذا التصنيف، وبالتالي يثبتون السلوكيات التي تناسب جنسهم (السيد ، 76،2022). كذلك يرى كاجان **kagan** وكولبرج أن الشخص ،الذي يحقق هوية الدور الجنسي النمطي، يكون مدفوعاً خلال تنشئته اجتماعياً، في إطار الأدوار الجنسية ،للإبقاء على سلوكه متناسباً مع معيار مستدمج للدور الجنسي. أي أنه يصبح مدفوعاً للحفاظ على صورة للذات، على أنه ذكر أو أنثى،وهو الهدف الذي يتم تحقيقه برفض السلوك غير المرغوب فيه من أعضاء جنسه التي لا تتناسب معهم، وبالتالي يكون مفهومه عن ذاته إيجابياً(محمد ،1997 ، 8).

كما تفترض نظرية التطور المعرفي لكولبرج أن الأطفال يستخدمون الدور المرتبط بالجنس وفقاً لمبادئ التنظيم المعرفي ،حيث يشير هذا المصطلح إلى الملامح السيكولوجية للخصائص البيولوجية، وأن الأطفال ينظمون معلوماتهم حول العالم من خلال تعريفات الذكورة والأنوثة الموجودة في ثقافاتهم المحددة، ويشكل الأطفال مخططاتهم حول الدور المرتبط بالجنس كل شيء تعلموه عنه ، وينزع الأطفال ليتصرفوا بطرق تنسجم مع هذه المخططات الجندرية. كما أن نظرية التطور المعرفي لكولبرج تفترض بأن الأطفال يحاولون بشكل نشط فهم المفاهيم المرتبطة بالدور الجنسي، وبعد ذلك يشكلون عمليات التنميط الجنسي. وأن المفتاح الرئيس في عملية التنميط الجنسي هو الاندماج بالهوية الجنسية، بمعنى أن الإناث يدركن بأنهن إناث ، والذكور يعون بأنهم ذكور. وبعد أن يتعلم الأطفال تصنيف أنفسهم بشكل جيد، فإنهم يعمدون إلى تصنيف الآخرين كذكور أو إناث، وتبدأ في هذه المرحلة تفضيل الأشياء التي تتطابق مع هويتهم الجنسية (العزام،2017، 214).

ففي عمر السنتين يدخل الطفل في المرحلة الأولى، وهي مرحلة نشوء الهوية الجنسية، أو مرحلة التسمية. ويستطيع الأطفال في هذه المرحلة تصنيف وتسمية أنفسهم والآخرين فيما إذا كانوا ذكوراً أو إناثاً، معتمدين على الصفات الجسمية. والمرحلة الثانية، هي مرحلة وعي الطفل بنفسه وبالآخرين. والمرحلة الثالثة، هي مرحلة استقرار الدور الجنسي وثباته، وتبدأ في عمر الخمس سنوات. ويفهم الطفل في هذه المرحلة أن الجنس هوية غير متغيرة، وثابتة عبر الزمن، وعبر المواقف، حيث أن الفهم الكامل للدور المرتبط بالجنس يعتمد على بلوغ الطفل لهذه المرحلة، حيث يمتلكون البُنى المعرفية الكامنة حول الدور والنشاطات المرتبطة بالجنس.(أبوغلوس،2011

،422). وترى عالمة النفس الأمريكية ساندرا بيم **Beem** من خلال نظرية الإطار الذهني للدور الجنسي أن الهوية الجنسية تكتسب من خلال عمليتي تفاعل الطفل مع البيئة المحيطة وتحليل المعلومات التي تصل إليه على إثر ذلك. وحسب هذه النظرية، يتم تحليل المعلومات من خلال الإطار الذهني، والذي يعتبر إطاراً عاماً من المعرفة والمعلومات، يُستخدم بطريقة تلقائية لمساعدة الفرد على الفهم وتفسير الظواهر وإطلاق الأحكام. وللدور الجنسي أيضاً إطار ذهني خاص عند الطفل ينتقل إليه من خلال المجتمع ومؤسسات التنشئة الاجتماعية. ومن خلال تحليل المعلومات الجاهزة، التي تصل إليه من الإطار الذهني، يبني الطفل تصوراته الذاتية عن عالمه الجنسي، وتصوراته لما يجب أن يكون تعريف ولد وبنت، وما يترتب على ذلك من أدوار وسلوكيات. وتحصل هذه العملية عند عمر الأربع سنوات (فرج، 2012 .18). لقد افترضت بيم **Beem** أن عملية تخطيط النوع يتم تعلمها من الممارسات الاجتماعية الخاصة بالاختلاف أو التفرقة الجنسية، فالأطفال يتعلمون أن هناك فروقاً نفسية مهمة، ترتبط بكل نوع، وهذه المعلومات تؤدي إلى تشكيل وتكون ما يعرف بمخطط الجنس، ويكون الأطفال مدفوعين إلى تصنيف عالمهم الاجتماعي، ولكنهم يتعلمون أن النوع طريقة مهمة لتصنيف الناس (مرعي،2012 ،18).

الدراسات السابقة حول الدور الجنسي

1 . دراسة ليفيLavey(1991) :

وقد استهدفت الكشف عن العوامل المؤثرة في نمو مفهوم التنميط الجنسي، وعلاقته بإدراك الفروق بين الجنسين في حجم الجسم، والأنشطة، والخصائص ، حيث أجرى الباحث مقابلات مع (80) طفلًا، تراوحت أعمارهم بين (3 – 6) سنوات، وذلك بإحضار رسوم لذكور وإناث من الحجم نفسه، أو شكلين للجنس نفسه ،ولكن بأحجام مختلفة ، ثم الطلب من الأولاد أن يحددوا أي شكل سيعمل في أنشطة قد نُمطت مسبقاً كمذكرة أو مؤنثة. لقد كشفت النتائج أن الأولاد قد نسبوا أكثر النشاطات والمميزات للذكور أكثر من الإناث ،ومعظم أنشطة الذكور وخصائصهم هي أشمل لدى الإناث الأكبر حجماً منها لدى الأصغر حجماً.(نادر، 2005، 347)

2. دراسة تيرنرTurner(1995):

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن نمو الدور الجنسي في مرحلة ما قبل المدرسة، وعلاقته بالوالدين من حيث نماذج شخصياتهم واتجاهاتهم ، وأخذت الدراسة بعين الاعتبار طبيعة تأثير الوالدين في التمييز بين الجنسين، ومداه، لدى عينة مكونة من (161) طفلًا، أعمارهم أربع سنوات، من كل من هنغاريا وبريطانيا، وخلصت الدراسة إلى أن الدور الجنسي للوالدين قد أدى

دوراً رئيساً في اختلاف سلوك الأولاد، وقد ميز الأولاد خصائص النوع الجنسي المتصلة بجنس الوالد الموافق لجنسهم (نادر،2005، 348).

3. دراسة تروتنر Trautner(1996):

أُجرِيت هذه الدراسة للكشف عن مفاهيم الدور الجنسي للوالدين واتجاهاتهم في نمو مفهوم الدور الجنسي ،لدى الأطفال من الذكور والإناث، الذين تراوحت أعمارهم بين الخامسة إلى العاشرة، وأجريت الدراسة على عينة من (44) طفلاً وأولياء أمورهم. وقد بينت الدراسة أن مفهوم الدور الجنسي، المفضل لدى الأطفال ،قد عكس مفهوم الدور الجنسي للبالغين، وأن مفهوم الدور الجنسي يختلف حسب العمر لدى الأولاد والبنات، وأن تطور مفهوم الدور الجنسي لم يرتبط بتقسيم الدور الجنسي للوالدين في الأسرة ، وأن الدور الجنسي المفضل لكل من البنين والبنات قد ارتبط بمفاهيم والدي الطفل وسلوكهم (نادر، 2005،34).

4 . دراسة غازي (2001):

أجريت هذه الدراسة بهدف الكشف عن كيفية اكتساب الدور الجنسي لدى الجنسين ، والتعرف على دور المؤسسات الاجتماعية في تطور مفهوم الدور الجنسي، ودور المعلم في تحديد الأدوار الجنسية للذكور والإناث. وطبقت على عينة مكونة من (933) طالباً وطالبة ،(454 ذكور و479 إناث)، من طلبة الصف الأول الثانوي في مدينة دمشق. لم تُظهر الدراسة فروقاً بين المعلمين والمعلمات في طريقة تعاملهم مع الطلاب ،ولكنها أظهرت فروقاً دالة إحصائياً بين تشجيع المعلمين للطلاب الذكور من جهة وتشجيعهم للطالبات الإناث ،على حسب الاختصاص ،والدور والسلوك والنشاط وفقاً للجنس ،وأظهرت فروقاً دالة إحصائياً بين توجه المنهاج المدرسي لصالح الذكور، وأن البنات اخترن المهن التقليدية المناسبة للدور الأنثوي في المجال الأدبي (نادر، 2005 ، 345).

5 . دراسة عباس و عامر (2014):

وقد هدفت الدراسة إلى معرفة التنميط الجنسي لدى أطفال الرياض ،من الذكور والإناث ،وأجريت على عينة مكونة من (400) طفلًا وطفلة، موزعين مناصفة إلى 200 ذكور، و 200 إناث ، وقامت الباحثتان ببناء مقياس للتنميط الجنسي للذكور، ومقياس للتنميط الجنسي للإناث ،وتكون المقياس في صورته النهائية من (36) فقرة لمقياس التنميط الجنسي للذكور و(35) فقرة لمقياس التنميط الجنسي للإناث ، ثم التأكد من الصدق الظاهري للمقياس، والتأكد من ثبات

المقياس بطريقة التجزئة النصفية وطريقة معامل الاتساق الداخلي، وقد بينت النتائج أن أفراد العينة يتمتعون بمستوى تنميط جنسي عال.(128).

6 . دراسة عبد السلام (2016):

وهدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على التنميط الجنسي في المعاملة الوالدية، وتكوين صورة المرأة لدى الطفل. وتكونت مجموعة الدراسة من (119) من الأمهات بمدينة الخمس، وعدد (36) طفلاً تراوحت أعمارهم بين (6 –12) سنة. وتمثلت أداة الدراسة في استمارة استبيان للأمهات ،واستمارة تحليل الرسوم مع فئة الأطفال من الجنسين. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن غالبية الأطفال أبدو قدرتهم على الرسم، وهو ما يدل على قدرتهم الجيدة على التعبير عن مشاعرهم ، كما انعكست قدرتهم على التذوق الجمالي إلى جانب الخيال ، ووجود علاقة طردية بين ارتفاع تعليم الأمهات والعمل واتسام معاملتهن بالمساواة وعدم التمييز، ووجود علاقة طردية بين معاملة الأبناء من الجنسين بشكل مساوٍ وبدون تمييز ،وبين تمثيلهم الايجابي لصورة المرأة (319).

7 . دراسة العامودي (2016) :

وهي بعنوان التنميط الجنسي وعلاقته بالمشكلات السلوكية لدى عينة من تلميذات المرحلة الابتدائية. وكان هدف الدراسة تسليط الضوء على التنميط الجنسي، وعلاقته بالمشكلات السلوكية، لدى عينة من تلميذات المرحلة الابتدائية بمدينة جدة ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي بشقيه الارتباطي والمقارن، وتكونت عينة الدراسة من (328) تلميذاً وتلميذة، في المراحل الابتدائية بمدينة جدة، وتناولت الدراسة العوامل المؤثرة في التنميط الجنسي ،وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات التنميط الجنسي بأبعاده ودرجات المشكلات السلوكية بأبعادها (513) .

تعقيب على الدراسات السابقة :

من حيث موضوع وهدف الدراسة : اهتمت الدراسات السابقة بموضوع الأدوار الجنسية وعلاقتها بالعديد من المتغيرات، وذلك مثل دراسة تيرنر، ودراسة ترونتر؛ وكذلك كيفية اكتساب الدور الجنسي، وعلاقته بالمؤسسات الاجتماعية، مثل دراسة غازي وعبد السلام؛ وكذلك علاقته بالمشكلات السلوكية، مثل دراسة العامودي .أما الدراسة الحالية فقد اتفقت مع دراسة كل من عباس وعامر (2014) في الاهتمام بمعرفة درجة نمو الدور الجنسي.

أما من حيث منهج الدراسة: اتفقت جميع الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في اعتمادها المنهج الوصفي ،من خلال استخدام عينات بحثية، تفاوتت في حجمها من دراسة لأخرى .

أما من حيث حجم العينة: فقد تراوح حجم العينات في الدراسات السابقة مابين (44 – 933) فرداً، بينما كان حجم العينة في البحث الحالي (121) ؛ أما من حيث مجتمع البحث ، فقد أجري البعض منها على أطفال الرياض، مثل دراسة عباس، وعامر، و تيرنر، و ترونتر، وليفي، وهي بذلك تتفق مع الدراسة الحالية؛ أما دراسة العامودي فكانت على عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية، وكذلك الأمر بالنسبة لدراسة عبد السلام. أما دراسة غازي فكانت على طلاب المرحلة الثانوية. وقد تنوعت الأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة بما يتماشى مع أهدافها، واعتمدت الدراسة الحالية على مقياس الأدوار الجنسية لأطفال الروضة من وجهة نظر معلماتهم، من إعداد عادل عبد الله محمد (1997).

من حيث النتائج : يمكن تصنيف نتائج الدراسات السابقة كالآتي :

أشارت الدراسات السابقة إلى مستويات مختلفة من نمو الدور الجنسي، حيث كشفت دراسة عباس وعامر(2014) عن درجة عالية من التنميط الجنسي؛ وخلصت نتائج دراسة تيرنر(1996)، وترونتر (1996) إلى أن الدور الجنسي للوالدين له دور مهم في اختلاف سلوك الاولاد؛ أما دراسة غازي (2001)،فلم تظهر فروقاً دالة إحصائياً في دور المعلم في عملية نمو الدور الجنسي، ولكنها أظهرت فروقاً دالة إحصائياً بين طريقة تشجيع المعلمين لطلابهم الذكور والإناث على حسب التخصص، والدور، والسلوك، لصالح الذكور؛ أما دراسة العامودي (2016)، قد أشارت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية، ذات دلالة إحصائية، بين درجات التنميط الجنسي، بأبعاده، ودرجات المشكلات السلوكية بأبعادها.

إجراءات ومنهج البحث :

اعتمدت الدراسة الحالية المنهج الوصفي، الذي يعتمد على الوصف الكمي للظواهر، بالصورة التي توجد عليها في المجتمع (اللحلح، 2002 :125).

وصف عينة البحث :

تكونت عينة البحث من (121) طفلاً ،من المنتسبين لرياض الأطفال، بمدينة البيضاء، موزعين حسب النوع إلى ذكور وإناث. ويبين جدول رقم (1) توزيع أفراد العينة، حسب النوع، والمتوسط العمري، حيث تراوح المدى العمري للعينة ما بين 4–6 سنوات.

جدول (1) توزيع أفراد العينة حسب النوع

النوع	العدد	متوسط العمر
ذكر	73	5.51
أنثى	48	5.67
المجموع	121	5.57

أداة البحث :

استخدمت الباحثة مقياس الأدوار الجنسية، من إعداد عادل عبد الله محمد بعنوان (مقياس الأدوار الجنسية لأطفال الروضة من وجهة نظر المعلمة)، والمنشور عام 1997، من قبل مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة.

وصف المقياس :

يتكون المقياس من (33) فقرة ،موزعة إلى فقرات ذات اتجاه سالب وعددها (12) فقرة ، وأخرى ذات اتجاه موجب، وعددها (21) فقرة. ويحتوي المقياس على ستة أبعاد هي: الألعاب، وطريقة اللعب ،والفروق الشكلية بين الجنسين ،والاهتمامات والميول، والسلوكيات، وطريقة أداء الأشياء. وتتكون إجابة كل فقرة من أربع بدائل هي: (نعم ،أحياناً ،نادراً ،لا)، حيث تعطى الأوزان التالية في التصحيح على التوالي (ثلاثة، اثنان، واحد، صفر) مع العبارات الموجبة، ويتم عكس القيم مع الفقرات السالبة. وتتراوح درجة الطفل على المقياس من صفر إلى99 درجة، حيث تتألف الدرجة الكلية من حاصل جمع درجات الطفل التي يتحصل عليها في كل اختيار من الاختيارات الأربعة الموجودة أمام عبارات المقياس، وبنفس الطريقة يمكن الحصول على درجة كل مفحوص في كل بعد من الأبعاد الستة المتضمنة في المقياس ، وقد طبق المقياس على عينة من الأطفال (ن=97) تتروح أعمارهم بين أربع سنوات إلى ست سنوات.

الخصائص السيكومترية للمقياس في الصورة الأصلية :

إجراءات الصدق في الصورة الأصلية: من أجل التحقق من صدق المقياس الظاهري، قام مؤلف المقياس بعرضه على محكمين من المختصين، من أساتذة علم النفس والصحة النفسية، وتبعا لذلك تم تعديل بعض الفقرات وفقاً لملاحظات المحكمين. وفي الخطوة التالية، قام المؤلف بحساب الصدق العاملي على عينة من (97) طفلاً، حيث أسفر التحليل العاملي لبنود المقياس،

بعد التدوير المتعامد بطريقة فاريماكس، عن خمسة عوامل هي: عامل الألعاب، ويحوي خمس فقرات؛ وعامل طريقة اللعب، وبه ست فقرات؛ وعامل الفروق الشكلية بين الجنسين، ويتضمن خمس فقرات؛ وعامل الاهتمامات والميول ،ويحوي سبع فقرات؛ وعامل السلوكيات، وبه ست فقرات؛ ثم عامل طريقة أداء الأشياء ،ويحوي عدد أربع فقرات. ولحساب صدق المحك، استخدم المؤلف مقياس التنميط الجنسي من إعداد ناريمان رفاعي (1989) كمحك خارجي، حيث بلغ معامل الارتباط بين المقياسين (0.71)، وهي نسبة دالة عند مستوى 0.01. ولحساب الصدق التمييزي، تم استخدام المقارنة الطرفية بين الربيع الأعلى والربيع الأدنى ،وكانت الفروق بين متوسطي المجموعتين دالة عند مستوى 0.01. كما قام المؤلف بحساب معامل الارتباط بين تقدير المعلمة لعدد 31 طفلاً وتقدير أسرهم، وقد بلغ معامل الارتباط بين درجتي التقدير0.65 ،وهي كما ذكر المؤلف نسبة دالة.

ثبات المقياس في الصورة الأصلية : قام مؤلف المقياس بحساب درجة ثبات المقياس باستخدام معادلة كودر ريتشاردسون −20 (**KR**.20) ،حيث بلغت النسبة 0.74؛ وباستخدام معامل ألفا كانت النتيجة 0.82، وهي كلها كما ذكر المؤلف نتائج دالة عند مستوى 0.01 (محمد ، 1997، 16).

إجراءات صدق وثبات المقياس في الدراسة الحالية :

إجراءات الصدق: قامت الباحثة باستخراج معاملات الصدق والثبات للمقياس على عينات محلية من المجتمع الليبي، من أطفال الروضة بمدينة البيضاء. وتم إتباع عدد من الأساليب المختلفة لحساب الصدق منها، صدق الاتساق الداخلي بين الأبعاد الداخلية والدرجة الكلية للمقياس، وذلك كما هو موضح بالجدول رقم (2) أدناه:

جدول (2) معاملات الاتساق الداخلي للأبعاد الداخلية والدرجة الكلية

البعد / الإحصاء	طريقة اللعب	الألعاب	الفروق الشكلية بين الجنسين	الاهتمامات والميول	السلوكيات	طريقة اداء الأشياء
المتوسط	11.42	12.32	8.85	17.14	14.27	7.19
الانحراف المعياري	3.34	2.95	2.42	3.22	4.12	2.14
قيمة الفا لكل بعد	0.70	0.71	0.76	0.72	0.70	0.76

حيث يتضح من الجدول أعلاه أن قيم ألفا للأبعاد الداخلية للمقياس تراوحت ما بين 0.70−0.76، وهي نسب مرتفعة.

كذلك تم حساب الصدق التمييزي بأسلوب المقارنة الطرفية ، حيث تم تقسيم الأفراد طبقاً لدرجاتهم إلى مجموعتين، مجموعة الدرجات المرتفعة ومجموعة الدرجات المنخفضة على طرفي توزيع الدرجات ،وتمت المقارنة بين متوسط درجات الرُبيع الأعلى مع متوسط درجات الرُبيع الأدنى، وكان الفرق بين المتوسطين دالاً إحصائياً كما يتضح من الجدول التالي:

جدول (3) الصدق التمييزي باستخدام المقارنة الطرفية

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة الاحصائية
الرُبيع الأعلى	32	86	1.50	63	30.3	0.000
الرُبيع الأدنى	33	55	5.43			

إجراءات الثبات: تم حساب الثبات باستخدام عدة أساليب، منها معامل ثبات ألفا للاتساق الداخلي لدرجات المقياس وبلغت (0.80) ،كذلك تم حساب معامل ثبات المقيمين، بحساب الارتباط بين تقدير المعلمة وتقدير الأم لسلوك الطفل، (ن= 37)، وكان معامل الاتفاق بين المقيمين (0.72)، وهو معامل جيد.

عرض النتائج وتفسيرها

سيتم عرض نتائج البحث التي تم التوصل إليها وفقاً لترتيب أهداف البحث:

الهدف الأول: ماهي درجة نمو الأدوار الجنسية لدى أفراد العينة ككل؟

يعرض الجدول (4) أدناه المتوسط، والانحراف المعياري، لدرجات أفراد العينة على مقياس الدور الجنسي، واختبار(ت) لعينة واحدة ،لدلالة فرق متوسط العينة عن المتوسط الفرضي للمقياس.

جدول (4): اختبار (ت) لعينة واحدة لدلالة الفروق بين متوسط درجات العينة والمتوسط الفرضي للمقياس

المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	قيمة (ت) المحسوبة
71.21	12.25	50	120	19.04

يتضح من الجدول رقم (4) أن متوسط درجة نمو الدور الجنسي، أو التنميط الجنسي، الذي تتم به العملية الارتقائية للدور الجنسي بين أفراد العينة، يساوي 71.21، وهي درجة مرتفعة مقارنة

مع المتوسط الفرضي للمقياس والذي يساوي 50، حيث بلغ الفرق بين المتوسطين 21.21 نقطة، وهو فارق كبير دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05. وتفسر الباحثة ذلك بإرجاعه إلى الثقافة السائدة في المجتمع الليبي في الاهتمام بتحديد الأدوار الجنسية للذكور والإناث مبكراً، من خلال ما يبديه الوالدان، والأخوة، والأقارب، والمعارف، من ملاحظات وتغذية مرتدة على سلوك الطفل. كذلك عمليات التعزيز والمحاكاة لأدوار الجنس المماثل، التي تقوم بدور حاسم في عملية التنميط الجنسي، والتي من شأنها أن تنشئ الطفل تنشئة الجنس الذي ينتمي إليه، حيث يقوم الآباء بتعزيز وتقوية السلوك الجنسي الملائم لجنس الطفل، وهذا ما أكدت عليه النظرية السلوكية. فالأطفال يميلون إلى الأنماط السلوكية التي قام الآباء بتعزيزها، وتجنب الأنماط غير المناسبة، فدور الأسرة حاسم في تشكيل سلوك الأفراد وشخصياتهم، حيث يرى سكنر أن سلوك الفرد يتحدد في ضوء ما يلقاه من تدعيم (محمد،1997، 8).

الهدف الثاني : ماهي أكثر أبعاد نمو الأدوار الجنسية شيوعاً لدى عينة البحث من أطفال ما قبل المدرسة؟

وللإجابة عن هذا السؤال، قامت الباحثة باستخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للأبعاد الداخلية لمقياس نمو الدور الجنسي، وكانت النتائج كما هي معروضة بالجدول (5).

جدول (5): أبعاد نمو الدور الجنسي مرتبة حسب انتشارها بين أفراد العينة وفقا لدرجة الوسط الحسابي المرجح (الموزون)

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
الاهتمامات والميول	17.14	3.22	الأول
السلوكيات	14.27	4.12	الثاني
الالعاب	12.32	2.95	الثالث
طريقة اللعب	11.42	3.34	الرابع
الفروق الشكلية بين الجنسين	8.85	2.42	الخامس
طريقة أداء الأشياء	7.19	2.14	السادس

يتضح من الجدول رقم (5) أن الاهتمامات والميول كانت الأعلى شيوعاً بين أبعاد نمو الدور الجنسي، بمتوسط حسابي وقدره (17.14)، وانحراف معياري وقدره (3.22)؛ يليه بُعد السلوكيات بمتوسط (14.27)، وانحراف معياري (4.12)؛ ثم بعد الألعاب بمتوسط (12.32)

وانحراف معياري (2.95)؛ يليه بعد طريقة اللعب بمتوسط قدره (11.42) وانحراف معياري يساوي (3.34)؛ ثم بعد الفروق الشكلية بين الجنسين (8.85) وانحراف معياري قدره (2.42)؛وآخرها، وأقلها انتشاراً وظهوراً، بعد طريقة أداء الأشياء، بمتوسط (7.19)، وانحراف معياري(2.14). وتُفسر الباحثة هذه النتيجة بان التنميط الجنسي يتضمن اكتساب الميول، والاهتمامات، والمعايير السلوكية، ونوع الألعاب والأنشطة من خلال النماذج التي يقدمها الوالدان، وتوجيهاتهما، وممارستهما، ومن خلال تعزيزهما السلوك المناسب.

الهدف الثالث : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة نمو الدور الجنسي تُعزى لمتغير النوع ؟

ويستعرض الجدول رقم (6) البيانات الخاصة بالإجابة عن هذا التساؤل ، من خلال عرض الفروق بين الذكور والإناث من أفراد العينة على كل من الدرجة الكلية للمقياس والدرجات الفرعية .

جدول (6): الفروق بين الذكور الإناث في الدرجة الكلية ودرجة الأبعاد الداخلية لمقياس الدور الجنسي

البعد	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة الاحصائية	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	ذكور	73	71.48	11.55	119	0.292	0.771	غير دال
	إناث	48	70.81	13.36				
الاهتمامات والميول	ذكور	73	17.16	3.24	119	0.100	0.921	غير دال
	إناث	48	17.10	3.23				
السلوكيات	ذكور	73	14.62	3.60	119	1.131	0.260	غير دال
	إناث	48	13.75	4.80				
الالعاب	ذكور	73	12.58	2.73	119	1.163	0.247	غير دال
	إناث	48	11.94	3.25				
الفروق الشكلية	ذكور	73	8.48	2.58	119	-2.157	0.033	دال
	إناث	48	9.44	2.06				
أداء الأشياء	ذكور	73	7.48	2.00	119	1.851	0.067	غير دال
	إناث	48	6.75	2.28				
طريقة اللعب	ذكور	73	11.16	3.45	119	-1.078	0.283	غير دال
	إناث	48	11.94	3.15				

يشير الجدول(6) أعلاه ،إلى أنه باستثناء بعد الفروق الشكلية، فلا وجود لفروق ذات دلاله إحصائية، عند مستوى دلالة (0.05)، بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الأدوار الجنسية وفقاً لمتغير النوع، سواء ذلك الفروق النوعية بين الذكور والإناث على الدرجة الكلية للمقياس ،أو الفروق النوعية بين متوسطات درجات الذكور والإناث على باقي الأبعاد الداخلية للمقياس. وتشير هذه النتيجة إلى أن كلا الجنسين من الأطفال ، الذكور والإناث، يقوم بدوره النمطي ، المناسب لجنسه ، كما يظهر من خلال ارتفاع متوسط درجاتهم الكلي، أو من خلال ارتفاع متوسط درجاتهم على الأبعاد الداخلية للمقياس، والتي تظهر أن سلوك أفراد العينة كان سلوكاً منمطاً، يتناسب مع الدور الجنسي ،في كل النشاطات التي تناولها المقياس ماعدا الفروق الشكلية بين الجنسين كما سبق التوضيح ،وكما هو بالجدول ،وهي أبعاد :الاهتمامات والميول، والسلوكيات، والألعاب،،وأداء الأشياء ، وطريقة اللعب. ويمكن تفسير ذلك بأن أفراد العينة، ذكوراً وإناثاً، يتمتعون ،على حدٍ سواء، بدرجة جيدة من التنميط الجنسي، وأن لديهم هوية جنسية نمطية جيدة ،وأن التنشئة الاجتماعية، في المجتمع العربي الليبي، تلعب دوراً في ذلك، كونها تدفع الفرد ليناسب سلوكه هويته الجنسية، والأفراد الذين تتفق أدوارهم الجنسية مع جنسهم البيولوجي يحققون كفاءة التوحد مع الدور الجنسي، فكلما تقدم الطفل في نموه يُصبح أكثر وعياً بالتوقعات الاجتماعية المطلوبة منه، وهذا ما أكده كاجان، وكولبرج، وبيم **Beem** في نظرياتهم. كما لا نغفل دور الأسرة في تشكيل سلوك الأشخاص وشخصياتهم، وهذا ما أكدته النظرية السلوكية من أن سلوك الفرد يتحدد وفقاً لما يلقاه من تعزيز، حيث يلعب التعزيز ،سواء المباشر أو غير المباشر ،للأنماط السلوكية المرغوبة ،والعقاب المباشر للأنماط السلوكية غير المرغوبة، دوراً مهما في عملية نمو الدور الجنسي او التنميط الجنسي(عدس وتوق، 1998،11).

الهدف الرابع: هل توجد فروق دالة إحصائياً في درجة نمو الدور الجنسي تُعزى لمتغير عدد الأخوة؟

يستعرض الجدول رقم (7) المتوسطات، والانحراف المعياري ،لفئات عدد الأخوة، بينما يعرض الجدول رقم (8) تحليل التباين الأحادي ،لدرجات متوسطات نمو الدور الجنسي، وفقاً لفئات عدد الاخوة .

جدول (7): المتوسط والانحراف المعياري ومدى الدرجات لفئات عدد الأخوة

فئة عدد الأخوة	التكرار	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة الأدنى	الدرجة الأعلى
اثنان فأقل	50	69.58	9.58	51	84
5-3	38	65.94	11.03	38	86
10-6	9	61.11	11.72	43	83
المجموع	97	67.37	10.59	38	86

جدول (8): تحليل التباين للفرق بين متوسطات درجات أفراد العينة وفقاً لفئة عدد الأخوة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية ف	الدلالة
بين المجموعات	673.676	2	336 .836	3.13	0.056
داخل المجموعات	10105.0	94	107.500		
المجموع	10778.6	96			

يتضح من بيانات الجدول رقم (7) مدى تقارب متوسط الدرجات على المقياس بين الفئات المختلفة لعدد الأخوة، إذ أن الفارق بين أعلى متوسط وأدنى متوسط لا يتجاوز النقطتين. وبالفحص الإحصائي باستخدام اختبار تحليل التباين للكشف عن دلالة الفروق بين المتوسطات ، تبين أن هذا الفرق بين المتوسطات ضئيل ، وليس له أي دلالة إحصائية ، وذلك كما هو واضح من الجدول رقم (8) الخاص بتحليل التباين الأحادي، للفرق بين متوسطات درجات فئات عدد الأخوة على مقياس الأدوار الجنسية. وربما ذلك يشير إلى أن التنميط الجنسي للأبناء يتولاه الأبوان بشكل أساسي، وأن تعلم الطفل لدوره الجنسي يتم بمحاكاة سلوك الوالد من نفس الجنس، وتعزيز هذا السلوك في وقت مبكر، عن طريق التدعيم اللفظي وغيره من وسائل التعزيز، وأن عملية تقمص الدور الجنسي تتم بشكل مستقل عن تأثير الأخوة في الأسرة.

الهدف الخامس :هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمر الطفل ودرجة نمو الدور الجنسي لديه؟

ويعرض الجدول رقم (9) النتائج الإحصائية المتعلقة بهذا الهدف، من خلال معامل ارتباط بيرسون، للعلاقة بين عمر الطفل والدرجة الكلية على المقياس.

جدول (9) :معامل ارتباط للعلاقة بين العمر والدرجة الكلية على مقياس الأدوار الجنسية

معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
0.11	0.28	غير دال

ويتضح من الجدول قيمة معامل ارتباط بيرسون وتساوي (0.11)، ومستوى دلالته(0.28)، ما يشير إلى عدم وجود أي علاقة بين العمر ودرجة نمو الدور الجنسي عند الطفل. ورغم أن المنطق يقول بأن درجة وعي الطفل بدوره الجنسي ينبغي أن تتطور بتقدمه في العمر ،إلا أن التفسير ينبغي أن يأخذ في الاعتبار المستويات العمرية للعينة ،التي تقع بين عمري أربع سنوات وست سنوات ،وهي أعمار متقاربة ،خاصة إذا أخذنا في الاعتبار الميل الاجتماعي في تنشئة الطفل في المجتمع الليبي، من حيث الاهتمام بالتنميط الجنسي مبكراً ،وحساسية الأسرة لهذا الأمر في وقت مبكر من عمر الطفل.

الهدف السادس : هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ترتيب الطفل في الأسرة ودرجة نمو الدور الجنسي لديه؟

للإجابة عن هذا التساؤل تم استخدام معامل ارتباط سبيرمان، حيث كانت قيمة معامل الارتباط (0.16)، وهي قيمة منخفضة ليس لها أي دلالة، عند مستوى معنوية 0.05 ، مما يعني عدم وجود أي علاقة ارتباطيه بين ترتيب الطفل ودرجة نمو الدور الجنسي لديه. إذ يبدو أن الدور الجنسي ينمو ويتطور مستقلاً عن ترتيب الطفل في الأسرة ، وأن الطفل، مهما كان ترتيبه الأسري، يتلقى عملية التنميط الجنسي، من خلال التنشئة الاجتماعية، ويتم تثبيت ما تعلمه عن طريق التعزيز، سواء المباشر أو غير المباشر. فعملية نمو الدور الجنسي لها ارتباط وثيق بالتنشئة الاجتماعية ،فالوالدان يحاولان تنشئة ابنهما الذكر على أن يسلك سلوك الرجال، وكذلك الأنثى ،على أن تسلك سلوك الإناث، حيث يلاحظ الطفل الوالدان، ويتقمص شخصية أحد الوالدين المناسب لجنسه ويتوحد معها(السيد ، 2022، 76).

التوصيات والمقترحات:

إجراء مزيد من الدراسات تتناول مراحل عمرية وفئات مختلفة .

توجيه القائمين على التنشئة الاجتماعية بضرورة الاهتمام بالتنميط الجنسي .

المصادر :

الأشول ، عادل عز الدين.(1982). **علم نفس النمو**. القاهرة: مكتبة الأنجلو.

أمسلي، جوردون، وقلاسمان، وليام وهيرشون، بول وكيلي، جوديث وآلين.(1993) .**اتجاهات علم النفس المعاصر**(ترجمة عبد الله أمحمد عريف). بنغازي :منشورات جامعة قار يونس.

بدر، سهام.(2000).**اتجاهات الفكر التربوي في مجال الطفولة**. الكويت: مكتبة الفلاح للطباعة والنشر .

برهوم، محمد قطامي.(2004). **طرق دراسة الطفل**. عمان، الأردن: دار الشروق للنشر.

حمدان ،موفق.(1989).**الطفولة**. سلسة بيت الحكمة .جامعة بغداد : المكتبة الوطنية.

حداد، عفاف شكري.(1993).**نظريات الإرشاد النفسي دورها وأهميتها**. مجلة اتحاد الجامعات العربي، (28) ،(كانون الثاني)، 262-274 .

حسن، محمود شمال.(2010).**غياب الأب وأثره في التنميط الجنسي للأطفال الذكور**. رسالة ماجستير منشورة .مجلة الطفولة ،17(5)،71-102.

الحمرواي، سولاف أبو الفتح .(2019). **فعالية المتحف الافتراضي في إكساب بعض المفاهيم الجنسية لطفل الروضة في ضوء أهداف التربية الجنسية** . المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال ، (8)،131-179.

حسن ، عبد الكريم خليفة.(2019). **فاعلية برنامج إرشادي في تعديل سلوك التنميط الجنسي غير التقليدي في المدارس المتوسطة** .مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، 14 (2)،304-336.

خوري، توما جورج.(1996).**الشخصية مفهومها وسلوكها**. بيروت: المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع.

زهران، حامد عبد السلام .(1981).**علم النفس الاجتماعي**. القاهرة :عالم الكتب .

الزيات، فتحي مصطفى.(1991).**سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي والمنظور المعرفي**. القاهرة: دار النشر للجامعات.

السيد، رشا سيد احمد .(2022).**فاعلية برنامج قائم على إستراتيجية التعلم بالمشروعات في تنمية الوعي بالهوية الجنسية لطفل الروضة** .مجلة الطفولة ،(40)،61-96.

الشيباني، أبو عجيلة محمد.(2001).**أثر الالتحاق برياض الأطفال على التحصيل لدى تلاميذ السنوات الأولى** .ملخص رسالة ماجستير منشور. ملخص الرسائل الجامعية،(1)،100-114.

شريف، السيد.(2007).**التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال**. الأردن: دار الميسرة عمان.

الشوراب، أسيل أكرم وغيث، إيمان محمد.(2008).**أثر برنامج أنشطة بيئية مقترح في تنمية مفاهيم أطفال الروضة وتفسيراتهم البيئية** . مجلة كلية التربية ،32(4)،523-540.

الشمري، صادق كاظم وغازي، حنين حبيب.(2019).**اضطراب الهوية الجنسية وعلاقته بالأفكار الانتحارية لدى طلبة المرحلة الإعدادية**. مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية،27(1)،345-360.

الشقيرات، محمد فلاح. (2020).**اضطراب الهوية الجندرية لدى طفل الروضة** .المجلة العربية للنشر العلمي،15 ،(كانون الثاني)،146-159.

عياد، مواهب إبراهيم.(1980).**مفاهيم وأسلوب التنشئة بين الأمهات وعلاقة ذلك بدرجة ذكاء الأطفال في سن السادسة**. أطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة الإسكندرية ،كلية التربية.

عدس، عبد الرحمن وتوق، محي الدين.(1998).**المدخل إلى علم النفس**. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.

عبد الستار، إبراهيم.(1998).**العلاج النفسي السلوكي المعرفي الحديث**. القاهرة: الدار العربية للنشر.

عياد، مواهب إبراهيم.(2004).**المهارات اللغوية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طفل ماقبل المدرسة دراسة عبر ثقافية** .دراسات عربية في علم النفس،3(42)،41-95.

عباس، إلهام فاضل وتامر، إيناس.(2014).**التنميط الجنسي لدى أطفال الرياض**. مجلة البحوث التربوية والنفسية،(43)،128-148.

عبد السلام، سعاد علي.(2016).**التنميط الجنسي في المعاملة الوالدية وتكوين صورة المرأة لدى الطفل** .مجلة العلوم الإنسانية،(13)،319-356.

العامودي، نادية عبد الرحمن.(2016).**التنميط الجنسي وعلاقته بالمشكلات السلوكية لدى عينة من تلميذات المرحلة الابتدائية بجدة** .مجلة كلية التربية،3(168)،513-581.

العزام، عماد فيصل.(2017).**الدور المرتبط بالجنس وعلاقته بتقدير الذات لدى الطلبة المراهقين في محافظة اربد. دراسات العلوم التربوية**،44(4)،212-230.

عبد القادر، منى ابراهيم.(2022).**الصورة الوالدية في رسوم مرضى اضطراب الهوية الجنسية لديهم. بحوث في التربية الفنية والفنون**،22(1)،32-57.

فرج، حسن جابر حسن.(2012).**الاتجاهات نحو طلب خدمة الارشاد النفسي لدى الطلبة الذكور في كل من جامعتي بيت لحم والخليل وعلاقتها بصراع الدور الجندري وبعض المتغيرات الديموغرافية**. رسالة ماجستير غير منشورة ،فلسطين.

اللحلح، احمد عبد الله.(2008).**البحث العلمي**. الاسكندرية: الدار الجامعية للكتاب.

موسى، شاد.(1991).**سيكولوجية الفروق بين الجنسين**. القاهرة: دار المختار للنشر والتوزيع.

محمد، عادل عبد الله.(1997).**مقياس الأدوار الجنسية لأطفال الروضة من وجهة نظر المعلمة**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

مخيمر ،عماد محمد.(2003).**خبرات الإساءة التي يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة وعلاقتها باضطراب الهوية الجنسية** .دراسات نفسية،13(3)،447-486.

مرعي، سبأ محمد.(2012).**الذكاء العاطفي وتوجهات الأدوار الجندرية وتقسيم الأعمال المنزلية وعلاقة ذلك بالتوافق الزواجي لدى المتزوجين في محافظة جنين**. رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

النجاحي، فوزية.(2001). **الاتجاهات الحديثة في تنمية لغة الطفل**. طنطا: الأنوار المحمدية للطباعة.

نادر، نجوى غالب.(2005).**التنميط الجنسي وعلاقته بنمطي المدرسة المختلطة وغير المختلطة في مدارس السويداء**. مجلة جامعة دمشق،12(1)،325-366.

هرمز، حنا.(1982).**علم النفس التكويني**. العراق: دار الكتب للطباعة والنشر.